

ذاكرة القرن الثالث عشر

في عُمان (٢)

محبوب

الإصدار الرابع والستون

أدباء عُمان

في كتاب حليّة البشر

للبيطار الدمشقي



بقلم

سُلطان بن مُبارك بن حمّد الشَّيبانيّ

سلسلة: ذاكرة القرن الثالث عشر في عُمان
 الحلقة الثانية
 أدباء عُمان في كتاب جِلْيَةِ البَقَر للبيطار الدمشقي

جميع الحقوق محفوظة
 الطبعة الرقمية الأولى
 صفر ١٤٤٥هـ / أغسطس (آب) ٢٠٢٣م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي
 مسقط / سلطنة عُمان
 البريد الإلكتروني:
 mahboub.pd@gmail.com

أدباء عُمان
في كتاب حِلْيَةِ الْبَشَرِ
للبيطار الدمشقي

فهرس المحتويات

- تمهيد ٤
- كتاب (حَلِيَّة البَشَر) ٥
- ترجمة المؤلف عبد الرزاق البيطار ١٠
- تراجم العُمانيين في (حلية البشر) ١٤
- ١. الشيخ جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي العُماني ١٤
- ٢. راشد بن سعيد الرواحي ١٥
- ٣. القاضي سالم بن محمد الدرمني ١٦
- ٤. الإمام الأُمجد سعيد ابن الإمام أحمد البوسعيدي ٢٠
- الخلاصة ٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه

● تمهيد:

لا ريب أن أهل مكة أدرى بشعابها، وأن المصنفات المحليّة لها الأوّلوية في دراسة تاريخ البلدان وحركتها العلمية، غير أن المصنفات الأخرى لا تخلو من فوائد معتبرة، وشوارد متناثرة، خصوصاً إنْ كُتِبَتْ بعين المُشاهد، وتوثيق الشاهد، لا بأذن السامع، وأسلوب الجامع. وقد غدا النتاج الأدبي رابطَ أُلْفَةٍ وبريدَ محبّةٍ بين الأمم، وصار الأدباءُ سفراءَ الكلمة الطيبة، تتناقلها الشعوب دُونَ حدود، والأدبُ مرآةً صادقة، لا يُعَدَمُ الرأي فيها فائدةً تاريخية أو لغوية أو تربوية. هذه المقالة تسعى إلى رصد جانب من الحركة الأدبية في عُمان في القرن الثالث عشر الهجري، كما رسمها يراعُ الشيخ الأديب الدمشقي عبد الرزّاق بن حَسَن بن إبراهيم التَّيْطَار (ت ١٣٣٥هـ) في كتابه «حِلْيَةُ البَشَرِ في تاريخ القرنِ الثالثِ عَشَرَ».

• كتاب (حِلْيَةُ الْبَشَرِ):

«حِلْيَةُ الْبَشَرِ فِي تَارِيخِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ» كتابٌ تَارِيخِيٌّ مُرْتَبٌّ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، عَلَى شَاكِلَةِ كُتُبِ التَّرَاجِمِ الْمَخْصُوصَةِ لِأَهْلِ قَرْنٍ بَعَيْنِهِ. مَوْلَفُهُ الشَّيْخُ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنِ حَسَنِ الْبَيْطَارِ الدَّمَشْقِيِّ (ت ١٣٣٥هـ). وَضَعَهُ لِأَهْلِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ، مِنْ سُنَّةٍ وَشِيعَةٍ وَإِبَاضِيَّةٍ وَمَتَصَوِّفَةٍ، وَعُغْنِي فِيهِ بِالْجَانِبِ الْأَدَبِيِّ بِشَكْلِ مَلْحُوظٍ، فَتَرَاهُ مَشْحُونًا بِنُصُوصٍ نَثْرِيَّةٍ وَشَعْرِيَّةٍ مِنْ إِنْشَاءِ الْمُتَرَجِّمِينَ. وَقَدْ صَدَرَ الْكِتَابُ فِي ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ ضَمَّنَ مَطْبُوعَاتٍ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقٍ سَنَةِ ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م^(١)؛ بِعُنَايَةِ حَفِيدِ الْمَوْلَفِ الشَّيْخِ: مُحَمَّدٍ بَهْجَةِ الْبَيْطَارِ^(٢).

قَالَ الْحَفِيدُ فِي تَصْدِيرِهِ لِلْكِتَابِ: «إِنَّ هَذَا التَّارِيخَ يَقَعُ فِي ثَلَاثَةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَيَبْلُغُ نَحْوَ أَلْفٍ وَثَمَانِمِئَةٍ مِنَ الصَّفَحَاتِ بِالْقَطْعِ الْمَتَوَسِّطِ، وَقَدْ

^(١) حِلْيَةُ الْبَشَرِ فِي تَارِيخِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ؛ تَأَلَّفَ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنِ حَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْطَارِ (ت ١٣٣٥هـ). ط ١: ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م. مطبوعات مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقٍ / سُورِيَّة. ثَلَاثَةُ مُجَلَّدَاتٍ؛ ١٦٨٣ صَفْحَةً (مِنْ غَيْرِ مَقْدَمَاتِهِ وَفَهَارِسِهِ). حَقَّقَهُ وَنَسَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ حَفِيدُهُ: مُحَمَّدٌ بَهْجَةُ الْبَيْطَارِ؛ مِنْ أَعْضَاءِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. ط ٢: ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م. دَارُ صَادِرٍ - بَيْرُوتٍ / لُبْنَان. تَصْوِيرًا عَنْ طَبْعَتِهِ الْأُولَى.

^(٢) مُحَمَّدٌ بَهْجَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَهَاءِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ حَسَنِ الْبَيْطَارِ (ت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م). تَرْجَمْتُهُ فِي (إِتْمَامِ الْأَعْلَامِ) لِزَّارِ أَبِي طَالِبٍ وَرِيَّاضِ الْمَالِحِ. ط ٣: ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م. دَارُ الْفِكْرِ - دَمَشَقٍ / سُورِيَّة. ج ٢ / ص ١٧٧. فَهُوَ عَلَى هَذَا حَفِيدُ أَخِي الْمَوْلَفِ (عَبْدِ الْغَنِيِّ). وَهُوَ أَيْضًا حَفِيدُ الْمَوْلَفِ (عَبْدِ الرَّزَّاقِ) مِنْ جِهَةِ أُمِّهِ. انْظُرْ تَعْلِيْقَهُ عَلَى حِلْيَةِ الْبَشَرِ ٢ / ٨٧٣.

كَتَبَهُ مؤلِّفُهُ فِي أَدْوَارٍ مِنْ عُهودِ شَبَابِهِ وَكُهولَتِهِ وَشَيْخُوختِهِ، وَتَرَجَمَ فِيهِ أَيْضًا لَطَائِفَةٌ مِنْ رِجَالِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ وَهُمْ أَحْيَاءُ، ثُمَّ تَرَكَ الْكِتَابَةَ وَالتَّصْحِيحَ فِيهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ عَشْرِ سِنِينَ، لِمَا أَضَرَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى مِنَ الْأَسَى وَالشَّلَلِ الْقَلِيلِ، إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى سَنَةَ ١٣٣٥ هـ...

أَرَحَ الْأُسْتَاذُ الْمُؤَلِّفُ لكَثِيرٍ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُمْ آثَارٌ تُذَكِّرُ، كَتَرَجَمْتَهُ لِبَعْضِ أَهْلِ الطُّرُقِ الْمَعْرُوفَةِ، وَنَقَلَهُ بَعْضُ مَا يَأْثُرُونَهُ مِنْ حِكَايَاتٍ غَرِيبَةٍ أَوْ أُمُورٍ مُبْتَدَعَةٍ لَيْسَتْ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ، وَإِنَّمَا جَارَى فِي مَا يَحْكِيهِ الْعَصْرَ الْأَوَّلَ الَّذِي نَشَأَ فِيهِ، وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى مِثْلِهِ الْمُؤَرِّخُونَ... وَهَذَا التَّمَطُّ مِنَ التَّعْرِيفِ مُسْتَفِيزٌ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ وَالتَّارِيخِ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَكَانَ أَذِنَ لِي الْجَدُّ الْمَرْحُومُ فِي اخْتِصَارِ تَارِيخِهِ (الْحِلْيَةِ) وَالتَّصَرُّفِ فِيهِ، عَلَى وَفْقِ مَا ارْتَأَيْتُهُ، فَاخْتَصَرْتُهُ لِنَفْسِي فِعْلًا فِي ثَلَاثَةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَفَرَعْتُ مِنْهَا فِي آخِرِ ١٣٦٢ هـ وَآخِرِ ١٩٤٣ م. ثُمَّ إِنِّي اسْتَشَرْتُ أَفَاضِلَ أَصْدِقَاءِ الْمُؤَلِّفِ بَعْدَ وَفَاتِهِ: أَنْطَبُعُ الْأَصْلَ أَمْ الْمُخْتَصَرُ؟ فَكَانَ الرَّأْيُ الرَّاجِحُ إِبْقَاءَ الْأَصْلِ عَلَى حَالِهِ وَتَنْسِيقَهُ، وَطَبَعَهُ مِنْ دُونِ تَصَرُّفٍ فِيهِ بِزِيَادَةِ أَوْ نَقْصٍ أَوْ تَغْيِيرٍ، وَالاعْتِذَارَ عَنِ الْمُؤَلِّفِ فِي كُلِّ مَا يَظْهَرُ فِيهِ مَجَالٌ لِلنَّظَرِ أَوْ مَوْضِعٌ لِلنَّقْدِ»^(٣).

وَقَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي مُقَدِّمَتِهِ بَعْدَ الْإِفْتِتَاحِيَّةِ: «وَقَدْ كُنْتُ مَعْرُوفًا بِجَمْعِ لَآلِي أَخْبَارِ السَّادَةِ وَالْأَعْيَانِ، مَشْغُوفًا بِالتَّقَاطِطِ آثَارِهِمُ الْمُزْرِيةَ بِعُقُودِ

^(٣) مِنْ مُقَدِّمَةِ الْمُحَقِّقِ لِكِتَابِ (حِلْيَةِ الْبَشَرِ) ص ٣ - ٧.

الجَمَان، حَتَّى رَقَمْتُ مِنْ أَخْبَارِهِمْ أَوْرَاقًا شَتَّى، بَيَدَ أَنِّي إِذَا أَرَدْتُ الْوُقُوعَ عَلَى مُرَادٍ مِنْهَا لَا أَجْتَمِعُ بِهِ حَتَّى وَحَقِّي! فَعَنِّي لِي أَنْ أَجْمَعَهَا فِي كِتَابٍ تَعْدُبُ مُطَالَعَتُهُ، وَتَقْرُبُ عَلَى الطَّالِبِ مُرَاجَعَتُهُ، وَأَنْ أَقْصِرَ الْوَطْرَ، عَلَى تَرْجَمَةِ أَعْيَانِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ، لِأَنَّ الْأَمِينَ الْمُجَبِّي^(٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَرْجَمَ أَهْلَ الْقَرْنِ الْحَادِي، كَمَا أَنَّ الْقَرْنَ الثَّانِي قَدْ تَرْجَمَهُ الْمُرَادِي^(٥)، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَطَقَلَ عَلَيْهِمَا بِدِيَوَانٍ^(٦) يَكُونُ لِكِتَابَيْهِمَا ذِيلاً، وَإِنْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ لِذَلِكَ أَهْيَلاً.

وَلَكِنْ مِنْ أَغْرَبِ الْغَرِيبِ، وَأَعْجَبِ الْعَجِيبِ، هُوَ أَنِّي رَأَيْتُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَنَعُوا بِتَرَاجِمِهِمْ أَنْ تُصَاحَّ فِي قَالِبِ التَّخْرِيرِ، كَأَنَّمَا يَطْلُبُ مِنْهُمْ مُتَرْجِمُهُمْ وَافِرَ الدَّرَاهِمِ وَالِدَنَانِيرِ، مَعَ أَنِّي لَا أَقْصِدُ بِذَلِكَ سِوَى إِحْيَاءِ أَخْبَارِهِمْ، وَنَشْرِ مَطْوِيٍّ أَوْصَافِهِمْ وَبَحْمِيلِ آثَارِهِمْ.... فَاقْتَصَرْتُ عَلَى ذِكْرِ مَنْ وَصَلْتُ إِلَيْهِ، وَطَوَيْتُ غَالِبًا ذِكْرَ مَنْ لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ مَا لَهُ وَعَلَيْهِ، وَحَسَبُ الطَّالِبِ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى مَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ قُوَّتُهُ وَحَوْلُهُ، وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَا لَا يُدْرِكُ كُلُّهُ لَا يُتْرَكُ جُلُّهُ. وَلَمْ أَرَلْ أَقْدَمُ فِي هَذَا الْعَزْمِ رَجُلًا وَأَوْخَرُ أُخْرَى،

(٤) مُحَمَّدُ أَمِينُ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ اللَّهِ الْمُجَبِّي الْحَمَوِيُّ الدَّمَشْقِيُّ (ت ١١١١هـ): مُؤَرِّخٌ، لَهُ كِتَابُ (خُلَاصَةُ الْأَثَرِ فِي أَعْيَانِ الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ). تَرْجَمْتُهُ فِي الْأَعْلَامِ ٦ / ٤١.

(٥) مُحَمَّدُ خَلِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُرَادِ الْحُسَيْنِيِّ الْمُرَادِيِّ (ت ١٢٠٦هـ): مُؤَرِّخٌ، أَشْهَرُ كُتُبِهِ (سَلَكُ الدَّرَرِ فِي أَعْيَانِ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ). تَرْجَمْتُهُ فِي الْأَعْلَامِ ٦ / ١١٨.

(٦) أَصْلُ (الدِّيَوَانِ): الْكِتَابُ الَّذِي تُدَوَّنُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْجَيْشِ وَأَهْلِ الْعَطَايَا. وَالْمُرَادُ هُنَا مَعْنَاهُ اللَّغْوِيُّ الْعَامُّ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَى الصُّحُفِ الْمُجْتَمِعَةِ. انْظُرِ الْقَامُوسَ لِلْفَيَرُوزِآبَادِيِّ - مَادَّةُ دُونِ.

وَأَتَرَدَّدُ فِي الْإِقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ وَلَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أُخْرَى، إِلَى أَنْ تَذَكَّرْتُ مَا قِيلَ،
مِنْ بَدِيعِ الْأَقَاوِيلِ: إِنَّ الْمَرْءَ ابْنُ وَقْتِهِ وَسَاعَتِهِ، وَكُلُّ يَنْفِقُ عَلَى قَدْرِ وَسْعِهِ
وَاسْتَطَاعَتِهِ، وَمَنْ كَانَتْ بِضَاعَتُهُ مُزْجَاةً، فَهُوَ مِنَ الْمَلَامِ بِمَنْجَاةٍ، وَذَيْلُ الْعَفْوِ
عَلَيْهِ مَسْبُولٌ، وَالْكَفُّ عَنْ زَلِيلِهِ مَرْجُوٌّ وَمَأْمُولٌ»^(٧).



صورة المؤلف عبد الرزاق البيطار

^(٧) حلية البشر ج ١ / ص ٤ - ٥.



صورة الخفيد محمد بهجة البيطار

• ترجمة المؤلف عبد الرزاق البيطار:

وقبل الدُّخُولِ فِي ذِكْرِ تَرَاجِمِ الْعُمَانِيِّينَ فِي الْكِتَابِ؛ أَسُوْقُ تَرْجُمَةَ الْمَوْلَّفِ كَمَا وَرَدَتْ فِي (الأعلام)^(٨). قال الأستاذ الزركلي: «عبد الرزاق بن حَسَنَ بن إبراهيم البيطار الميّدانيّ الدّمَشقيّ (١٢٥٣ - ١٣٣٥هـ / ١٨٣٧ - ١٩١٦م): عالِمٌ بالدين، ضَلِيعٌ فِي الْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ، عَارِفٌ بِالْمُوسِيقَى. مَوْلَدُهُ وَوَفَاتَهُ فِي دِمَشَق. حَفِظَ الْقُرْآنَ فِي صِبَاهُ، وَتَمَهَّرَ فِي عُلُومِهِ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، وَلَهُ نَظْمٌ. وَاشْتَغَلَ بِالْأَدَبِ مُدَّةً، وَاقْتَصَرَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ عَلَى عِلْمِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَكَانَ مِنْ دُعَاةِ الْإِصْلَاحِ فِي الْإِسْلَامِ، سَلَفِيَّ الْعَقِيدَةِ، وَقُورًا، حَسَنَ الْمُفَاكَهَةِ، طَيِّبَ النَّفْسِ، وَلَقِيَ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ عَنَتًا مِنَ الْجَامِدِينَ. مِنْ كُتُبِهِ: (حِلْيَةُ الْبَشَرِ فِي تَارِيخِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ - ط) تَرْجَمَ بِهِ مُعَاَصِرِيهِ. وَ(الرَّحْلَةُ) اشْتَمَلَ عَلَى عِدَّةِ رِحَالَاتٍ إِحْدَاهَا الْقُدْسِيَّةُ وَالثَّانِيَةُ الْبَغْلِيَّةُ. وَلَهُ يَضَعُ عَشْرَةَ رِسَالَةٍ فِي الْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ لَمْ يُطْبَعَ مِنْهَا شَيْءٌ»^(٩).

^(٨) الأعلام؛ تأليف: خير الدين الزركلي. ط ٥: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م. دار العلم للملايين - بيروت/

لبنان. ٣/ ٣٥١.

^(٩) اعتمد الزركلي في الأعلام على مخطوطة (حلية البشر) قبل طباعتها. انظر مصادره في الجزء الثامن

ص ٣٠٢.

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



حَلِيَّةُ الْبَشَرِ

في

تاريخ القرن الثالث عشر

تأليف

الشيخ عبد الرزاق البيطار

١٢٥٣ - ١٣٣٤ هـ

الجزء الأول

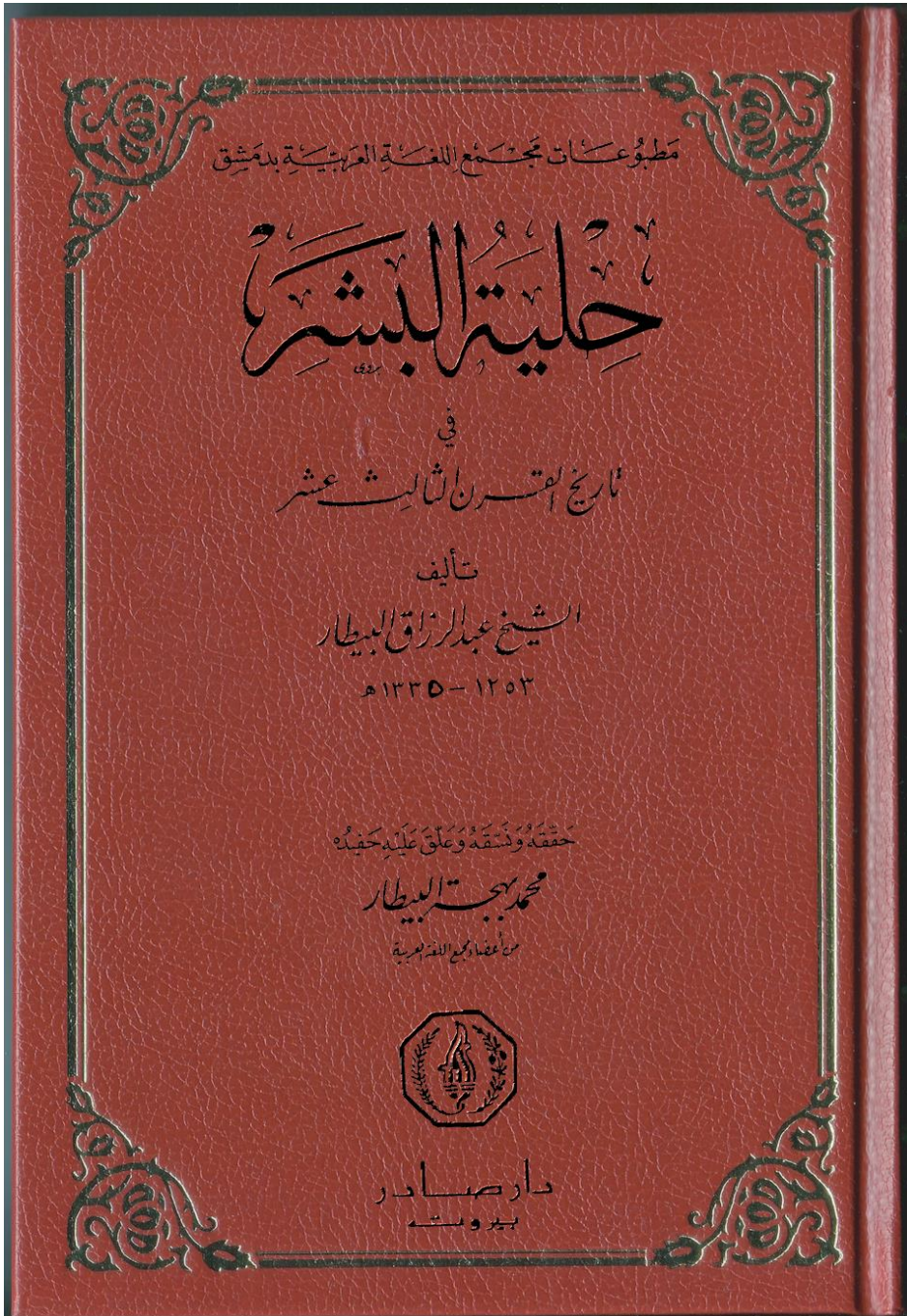
حَقَّقَهُ وَنَسَقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ حَفِيدُهُ

محمد هبة البيطار

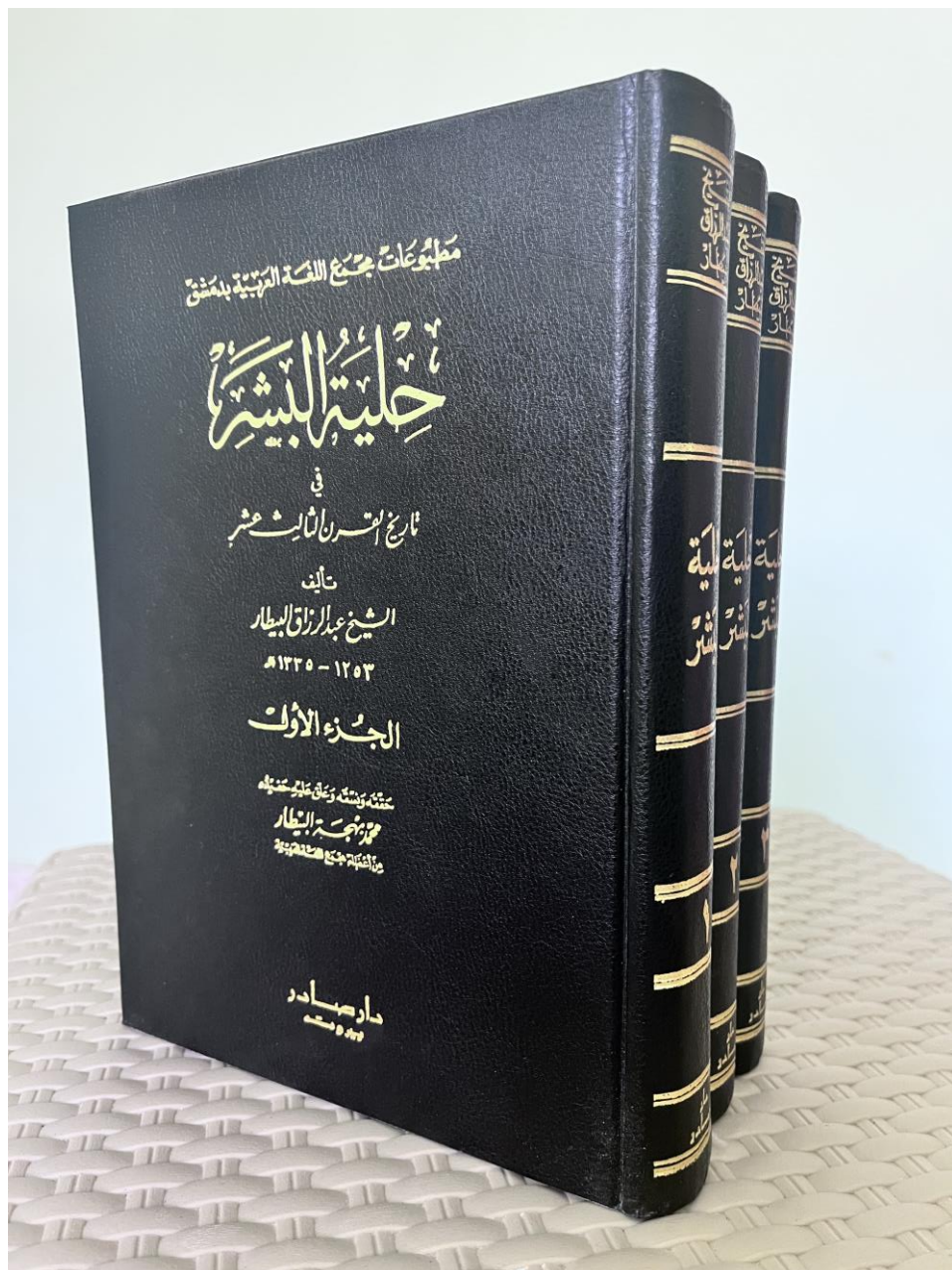
من أعضاء مجمع اللغة العربية

١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م

غلاف الطبعة الأولى



غلاف الطبعة المصورة عن دار صادر



• تراجم العُمانيين في (حلية البشر)^(١٠):

١. الشيخ جَاعِدُ بن خَمِيس بن مُبَارَك الخَرْوَصِي العُمَانِي^(١١):

إِمَامٌ فِي الْمَعَارِفِ كَامِلٌ، وَهُمَامٌ فِي اللَّطَائِفِ وَالْفَضَائِلِ، قَدْ تَرَجَّمَهُ صَاحِبُ الْحَدِيقَةِ^(١٢)، فَقَالَ فِي أَوْصَافِهِ الْأَنِيقَةِ: أَشْهَدُ أَنَّهُ الْعَلَمُ الْمُفْرَدُ، وَالْأَجَلُ مِمَّنْ^(١٣) رَكَعَ وَسَجَدَ، وَهَدَى مَنْ ضَلَّ وَأَضَلَّ بِعُلُومِهِ^(١٤) وَأَرْشَدَ، فَهُوَ الْيَوْمَ زَعِيمُ قَوْمِهِ، وَكَبِيرُهُمُ الَّذِي صَغَرَتْ أَقْرَانُهُ لِقُصُورِهِمْ عَنِ الْمَقَابِلَةِ لَهُ فِي صَلَاتِهِ وَصَوْمِهِ. تَصَانِيفُهُ دَلَالُ الْإِعْجَازِ، وَتَأْلِيفُهُ مُحْشَوَةٌ بِمَحَاسِنِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ.

فَمِنْ لَطَائِفِهِ قَوْلُهُ^(١٥):

خُذْ هَاكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ كِتَابًا	يُجِي الْقُلُوبَ وَيَفْتَحُ الْأَبْوَابَا
وَإِظْبِ عَلَى التَّعْلِيمِ دَرْسًا بِالْعِشَا	وَاللَّيْلِ، وَأَفْتَحْ بِالنَّهَارِ كِتَابَا
وَإِذَا أَتَيْتَ إِلَى الْمَدَارِسِ لَا تَكُنْ	عِنْدَ الْمُعَلِّمِ لَاهِيًا لَعَابَا

^(١٠) هذه التراجم منقولة بنصّها من (حلية البشر) مع تعليقات يَسِيرَة أضفتها في الهامش. ووازنْتُ بينها وبين ما ورد في (حديقة الأفراح) للأديب اليميني أحمد بن محمد الأنصاري الشرواني. وسيأتي في الخلاصة مزيدُ بيان حول مزية كل كتاب على الآخر.

^(١١) حلية البشر ١ / ٤٥٢. وحديقة الأفراح (طبعة كلكتة) ص ٣٥٨. (طبعة دار المنهاج) ص ٣٧٥.

^(١٢) هو أحمد بن محمد الأنصاري اليميني الشرواني؛ كما سبقت الإشارة.

^(١٣) في حديقة الأفراح: وَأَجَلٌ مَنْ....

^(١٤) لَا يَخْفَى أَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ هُنَا مُتَعَلِقَانِ بِالْفِعْلِ (هَدَى).

^(١٥) ما زال النقل متواصلا عن صاحب الحديقة.

وَكَذَلِكَ طَاعَةٌ وَالِدَيْكَ فَفِيهِمَا بِرٌّ تَنَالُ مِنَ الْإِلَهِ ثَوَابًا
تُوفِّي - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةً أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَنِيفٍ وَثَلَاثِينَ^(١٦).

٢. رَاشِدُ بْنُ سَعِيدِ الرَّوَاحِيِّ^(١٧):

مِنْ أَذْكِيَاءِ أَدْبَاءِ الْبَحْرَيْنِ وَعُمَانَ^(١٨). قَدْ تَرَجَّمَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَن
عَلِيٍّ بَنِ إِبْرَاهِيمِ الْأَنْصَارِيِّ بِقَوْلِهِ: رُوحُ جُثْمَانِ الْأَدَبِ، وَنُورُ عَيْنِ الْفَضْلِ
وَالْحَسَبِ، الشَّاعِرُ الْمُجِيدُ، الْبَلِغُ الْوَحِيدُ^(١٩). فَمِنْ لَطَائِفِهِ قَوْلُهُ:

إِنِّي لَقَيْتُ مِنَ الْهَوَى وَفُنُونِهِ أَمْرًا عَجِيبًا وَاقِفًا^(٢٠) فِي بَالِي
مِنْ ذَاتِ خَالٍ غَضَّةٍ مَيَّادَةٍ تُصْمِي اللَّيُوثَ بِلَحْظِهَا إِنْ أَرْسَلَتْ
سَهْمًا مُصِيبًا مِنْ عُيُونِ غَزَالٍ وَقَوْلُهُ:

إِنَّ ظَلِّي فِي سَيِّدِي لَجَمِيلُ وَرَجَائِي فِيهِ عَرِيضٌ طَوِيلُ

^(١٦) كُلُّ مَا زَادَ عَلَى الْعَقْدِ فَهُوَ نَيْفٌ، حَتَّى يَبْلُغَ الْعَقْدُ الثَّانِي. (الْقَامُوسُ؛ مَادَّةُ: نَوْف). وَكَانَتْ وَفَاةُ الْمُتَرَجِّمِ
بِتَارِيخِ ٣ ذِي الْحِجَّةِ ١٢٣٧ هـ كَمَا فِي تَحْفَةِ الْأَعْيَانِ ٢ / ٢٠٥. وَقَدْ أَغْفَلَ صَاحِبُ (حَدِيقَةِ الْأَفْرَاحِ)
الْإِشَارَةَ إِلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ، فَهَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنْ زِيَادَاتِ الْبَيْطَارِ صَاحِبِ (حَلِيَةِ الْبَشَرِ)، وَهِيَ زِيَادَةٌ مَعْتَبَرَةٌ لَهَا
قِيَمَتُهَا الْعِلْمِيَّةُ، وَتَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْبَيْطَارَ لَهُ مَصَادِرُ أُخْرَى غَيْرَ (حَدِيقَةِ الْأَفْرَاحِ).

^(١٧) حَلِيَةُ الْبَشَرِ ٢ / ٦٢٥. وَحَدِيقَةُ الْأَفْرَاحِ (طَبْعَةُ كَلَكْتَةِ) ص ٣٥٩. (طَبْعَةُ دَارِ الْمَنْهَاجِ) ص ٣٧٦.
^(١٨) هَذِهِ الْعِبَارَةُ غَيْرُ دَقِيقَةٍ، فَالْمُتَرَجِّمُ لَهُ عُمَانِيٌّ وَلَا صِلَةَ لَهُ بِالْبَحْرَيْنِ، وَإِنَّمَا أَوْرَدَهَا الْمُؤَلِّفُ مُتَابَعَةً لِصَاحِبِ
الْحَدِيقَةِ الَّذِي عَقَدَ فَصْلًا خَاصًا لـ «أَذْكِيَاءِ الْبَحْرَيْنِ وَعُمَانَ». وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الْعِبَارَةُ فِي التَّرَاجِمِ الْآتِيَةِ.

^(١٩) فِي حَدِيقَةِ الْأَفْرَاحِ: الْحَدِيدُ.

^(٢٠) فِي حَدِيقَةِ الْأَفْرَاحِ: وَاقِعًا.

وَالِيهِ قَدْ تُبْتُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَمَتَّابِي إِلَى رِضَاهُ سَبِيلُ
وَإِذَا نِلْتُ بِالْمَتَابِ رِضَاهُ فَرِضَاهُ عَلَى النَّجَاةِ دَلِيلُ
وَالِيهِ قَوَّضْتُ كُلَّ أُمُورِي وَهُوَ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ الْوَكِيلُ
وَلَهُ فِي الْأَدَبِ بَاعٌ مَا أَطْوَلَهَا! وَيَرَاعُ لِنَظْمِ عُقُودِ اللَّالِي مَا أَجَلَّهَا وَمَا
أَجْمَلَهَا! وَفِكْرَةً مَا أَغْلَاهَا! وَأَحَقَّهَا بِالْمَدِيحِ وَأَوْلَاهَا! تُؤْنِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةً
أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَنِيفٍ وَعِشْرِينَ^(٢١).

٣. الْقَاضِي سَالِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَمَكِيِّ^(٢٢):

مِنْ عُلَمَاءِ الْبَحْرَيْنِ وَعُضَمَاءِ أَدِيبِ هُوَ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ غُرَّةٌ، وَأَرِيْبُ
لَيْسَ لِلزَّمَانِ مِنْهُ سِوَى الْجَمَالِ وَالْمَسَرَّةِ، قَدْ اِمْتَنَّى مَتْنُ الْبَدِيعِ وَالْبَيَانِ،
وَرَكَّبَ ظَهَرَ الْبَحْرَيْنِ وَعُضَمَاءِ. وَقَدْ تَرَجَّمَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ مَا
مُلَخَّصُهُ:

^(٢١) هذه الفقرة الأخيرة من فوائد صاحب حلية البشر، التي انفرد بها دون (حديقة الأفراح)، فالمعروف عن الشاعر راشد بن سعيد بن بلحسن الرواحي الإزكوي أنه الشاعر المُقَدَّم في زَمَنِ الإمام أحمد بن سعيد (المتوفى سنة ١١٩٨هـ) وعلى هذا فهو مَعْدُودٌ من أهل القرن الثاني عشر. والتاريخ الذي ذكره البيطار أدعى للقبول، وإنْ لَمْ يُجَدِّدْ سَنَةً بَعَيْنَهَا. إضافة إلى أن المقطوعات الشعرية التي أوردَها رُبَّمَا تكون من الفوائد التي لَا نَجْدُهَا عِنْدَ غَيْرِهِ.

^(٢٢) حلية البشر ٢ / ٦٤٨. وحديقة الأفراح (طبعة كلكتة) ص ٣٦٢. (طبعة دار المنهاج) ص ٣٧٩. وهذه الترجمة مؤخرة في الحديقة عن ترجمة سعيد بن أحمد البوسعيدي، وقدمها هنا لمراعاة الترتيب الألفبائي.

الْقَوْلُ فِيهِ أَنَّهُ أَشْعَرُ أَهْلِ مِصْرِهِ، وَخَاتِمَةُ بُلْغَاءِ قُطْرِهِ، مَلَكٌ أَرَمَّةُ
الْبَرَاةِ وَاللَّسَنُ^(٢٣)، وَظَفَرَ بِكُلِّ مَعْنَى بَرَائِقٍ حَسَنٍ^(٢٤). اجْتَمَعَتْ^(٢٥) بِهِ
غَيْرَ مَرَّةٍ لَاسْتِنشَاقِ أَرْجِ أَنْفَاسِهِ، فِي خَمِيلَةِ أَرْضٍ هِيَ مَسْقُطُ رَأْسِهِ، فَوَجَدَتْهُ
سَالِمًا مِنَ الْفَطَاظَةِ كَاسِمِهِ، مُتَحَلِّيًا بِجِلْيَةِ الْفَضْلِ اللَّامِعِ نُورُهُ مِنْ مُحَاسِنِ
نَثَرِهِ وَنَظْمِهِ.

فَمِنْ لَطَائِفِهِ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيَّ مُتَشَوِّقًا وَأَنَا إِذْ ذَاكَ
بِالْيَمَنِ الْمَيْمُونِ:

فَيَا أَبْيَضَ الْأَخْلَاقِ وَالْوَجْهِ إِنَّ مُدْ	تَنَاءَيْتَ أَيَّامِي غَدَتْ كُلُّهَا سُودًا
وَلَا زِلْتُ إِنْ أَتَهَّمْتَ يَهْوَى تِهَامَةً	فُؤَادِي وَإِنْ أُنْجَذْتُ يَوْمًا هَوَى نَجْدًا
فَمَهْمَا تَسِرَ يَشْفَعَكَ قَلْبِي أَيْنَمَا	تَوَجَّهْتَ لَا تَسْعَى إِلَى وَجْهَةٍ فَرْدًا
وَذِكْرُكَ فِي قَلْبِي يَلْدُ وَفِي فَمِي	كَأَنِّي أَحْسُو مِنْ تَذَكُّرِكَ الشَّهْدَا
نَأَيْتَ فَعَنْ جَفْنِي نَأَى بَعْدَكَ الْكَرَى	فَهَلْ كُنْتُمَا وَكَلْتُمَا لِلنَّوَى وَعَدَا؟
فَيَا أَحْمَدَ الْمَحْمُودُ طَبْعًا إِلَى مَتَى	بِأَفْعَالِكَ الْحُسْنَى تُعَلِّمُنِي الْحَمْدَا؟
لَقَدْ نَدَّ عَنْكَ السُّوءُ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ	وَدُمْتَ كَرِيمًا لَا نُصِيبُ لَهُ نِدَا

(٢٣) اللَّسَنُ - بالتحريك - : الْفَصَاحَةُ. (لسان العرب / مادة: لسن).

(٢٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَلَعَلَّهَا: وَظَفَرَ مِنْ كُلِّ مَعْنَى بَرَائِقٍ حَسَنٍ. وَوَرَدَتْ فِي (حَدِيقَةِ الْأَفْرَاحِ): «وَظَفَرَ بِكُلِّ مَعْنَى رَاقٍ حَسَنٍ».

(٢٥) ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ هُنَا يَعُودُ إِلَى الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبِ الْحَدِيقَةِ، وَكَذَا فِي كُلِّ مَا يَلِيهِ مِنْ مَخْتَارَاتٍ شَعْرِيَّةٍ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ.

وَقَوْلُهُ فِي ذِكْرِ الْمَحْبُوبِ عِنْدَ الشَّدَّةِ وَالْكُرُوبِ:

وَلَقَدْ ذَكَّرْتُكَ يَا بَثِينَةَ فِي السَّفَرِ وَالْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ قَدْ انْكَسَرَ
وَالْمَوْجُ مِنْ طُوفَانِهِ مُتَلَاظِمٌ وَالْمَوْتُ لِلْأَنْيَابِ مِنْهُ قَدْ كَثُرَ
وَالنَّاسُ قَدْ غَرِقُوا مَعًا إِلَّا أَنَا أَرْجُو الْحَمَامَ تَجَاهَ وَجْهِي مَا اسْتَتَرَ
وَبَقِيتُ فِي لَوْحٍ غَرِيقٍ كُلِّهِ وَالْمَاءُ لِي كُلِّي إِلَى رَأْسِي غَمَرُ
وَمَكَّثْتُ حِينًا مِنْ طَعَامٍ مُعَدَّمًا فِيهِ وَتَذَكَارِي يَقُومُ بِهِ الذِّكْرُ
وَيُعْجِبُنِي قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا السَّيِّدَ التَّبِيلَ: مُحَمَّدَ بْنَ خَلْفَانَ
الْوَكِيلَ^(٢٦)، عَلَيْهِمَا رَحْمَةُ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ:

نَفْسِي فِدَى الْإِلْفِ الَّذِي صَارَ بِي بَرًّا وَمَا عَايَنْتُ مِنْهُ جَفَاً
شَمَائِلُ رَاقَتْ وَرَقَّتْ لَهُ فَمِنْهُ مَا أَحَلَّى وَمَا أَلْظَفَا!

^(٢٦) مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُوسَعِيدِيِّ: مِنْ أَكْبَارِ وُلاَةِ الْبُوسَعِيدِيَّينَ بَعْمَانَ. وَ(الْوَكِيلُ) لِقَبِّ وَالِدِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَسْئُولًا عَنْ إِدَارَةِ الشُّؤُونِ الْمَالِيَةِ زَمَنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ. تَوَلَّى مُحَمَّدٌ وِلَايَةَ مَسْقِطَ زَمَنَ الْإِمَامِ سَعِيدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ، كَمَا تَوَلَّى لِلْسَّلَاطِينِ مِنْ بَعْدِهِ. وَهُوَ أَخُو الْعَالَمِ الْمَشْهُورِ السَّيِّدِ مُهَنَّأَ بْنِ خَلْفَانَ (المتوفى سنة ١٢٥٠هـ) وَلَا أَعْرِفُ تَارِيخَ وَفَاةِ مُحَمَّدٍ. انْظُرْ: الْفَتْحُ الْمُبِينُ فِي سِيرَةِ السَّادَةِ الْبُوسَعِيدِيَّينَ؛ تَأْلِيفُ: حَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رَزِيقِ النَّخْلِيِّ. تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ حَبِيبُ صَالِحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَبَارَكِ السَّلِيمِيِّ. ط: ٦: ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م. وَزَارَةُ التَّرَاثِ وَالثَّقَافَةِ / سُلْطَنَةُ عَمَانَ. ٢ / ٢٩٦. وَ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ نُبْدٌ مِنْ تَارِيخِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ؛ تَأْلِيفُ: سَيْفُ بْنُ حَمُودَ بْنِ حَامِدِ الْبَطَاشِيِّ. ط: ١: ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م. النَّاشِرُ: مَكْتَبَةُ السَّيِّدِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْبُوسَعِيدِيِّ - السَّيْبُ / سُلْطَنَةُ عَمَانَ. ص: ٣١٦. وَ: الْمَوْجُزُ الْمَفِيدُ نُبْدٌ مِنْ تَارِيخِ الْبُوسَعِيدِ؛ تَأْلِيفُ: حَمْدُ بْنُ سَيْفِ بْنِ مُحَمَّدَ الْبُوسَعِيدِيِّ. ط: ٢: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م. النَّاشِرُ: مَكْتَبَةُ السَّيِّدِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْبُوسَعِيدِيِّ - السَّيْبُ / سُلْطَنَةُ عَمَانَ. ص: ٢٦.

كَأَنَّهُ فِي حُسْنِ أَخْلَاقِهِ لِنَجْلِ خَلْفَانِ الْوَكِيلِ اقْتَفَى
 مُحَمَّدٌ مَنْ مَا هَفَا قَلْبُهُ لَرِيبَةٍ قَطُّ وَعِنَهَا هَفَا
 لَمْ يَكُ بِالْمُخْلِيفِ عَهْدًا وَلَا كُلُّ امْرِئٍ فَوْهَ يُرَى مُحْلِفًا
 يَجُودُ بِالْمَالِ وَيَسْطُو فَكَمَ أَمَّنَ مِنْ قَوْمٍ وَكَمَ خَوْفًا
 وَمَا أَتَاهُ مُذْنِبٌ تَائِبًا يَطْلُبُ مِنْهُ الْعَفْوَ إِلَّا عَفَا
 مَا شَدَّدَ الدَّهْرُ عَلَى شِيعَةٍ إِلَّا عَلَيْهِمْ جُودُهُ خَفَّفَا
 وَبِالنَّدَى مِنْهُ يُوفِيهِمْ إِذَا رَأَى الدَّهْرَ لَهُمْ طَقَفَا
 إِذَا قَضَى أَوْ جَالَ أَوْ صَالَ أَوْ قَالَ حَكًى فِي فِعْلِهِ الْمُصْطَفَى
 يُصْلِحُ مَا اخْتَلَّ بِتَدْبِيرِهِ مَا رَتَقَتْ ذُنْيَاهُ إِلَّا رَفَا
 تُؤْفَى - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَامَ أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ وَبِضْعَةِ عَشَرَ^(٢٧).

^(٢٧) تاريخُ وفاةِ الدرْمَكِيِّ مَجْهُولٌ، وَتَحَرَّى ابْنُ رُزَيْقٍ فِي (الصَّحِيفَةِ الْقَحْطَانِيَةِ) أَنَّهَا كَانَتْ سَنَةَ ١٢٢٤ هـ (انظر: الصَّحِيفَةُ الْقَحْطَانِيَةُ؛ تَأْلِيفُ: حَمِيدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ رَزِيْقِ النَّخْلِيِّ (ق ١٣ هـ). تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ بْنُ مَبَارَكِ السَّلِيمِيِّ، وَمُحَمَّدُ حَبِيبُ صَالِحٍ، وَعَلَالُ الصَّدِيقِ الْغَازِي. ط ١: ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م. وَزَارَةُ التَّرَاثِ وَالثَّقَافَةِ/ سُلْطَنَةِ عُمَانَ. ٥ / ٦٨). وَيَبْدُو هَذَا مُتَعَارِضًا مَعَ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ حَلِيَةِ الْبَشَرِ هُنَا. وَقَدْ سَكَتَ صَاحِبُ الْحَدِيقَةِ عَنْ تَحْدِيدِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. وَالثَّابِتُ أَنَّ لِلدَّرْمَكِيِّ قَصِيدَةً فِي رِثَاءِ سُلْطَانِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢١٩ هـ). وَمَا زِلْتُ لَا أَعْلَمُ مَصَادِرَ الْبَيْطَارِ فِي تَوَارِيخِ الْوَفَايَاتِ الَّتِي زَادَهَا عَلَى تَرَاجُمِ حَدِيقَةِ الْأَفْرَاحِ.

٤. الإمام الأئمة سعيدُ ابن الإمام أحمد البوسعيدي^(٢٨):

مِنْ عُلَمَاءِ الْبَحْرَيْنِ وَعُمَانَ. قَالَ صَاحِبُ الْحَدِيثِ: مَاذَا أَقُولُ فِي مَنْ
تَفَرَّعَ مِنْ جُرْثُومَةِ السِّيَادَةِ، وَتَرَعَّرَعَ فِي رِيَاضِ الْخُبُورِ وَالسَّعَادَةِ، وَتَتَوَجَّحَ
بِتَاجِ الْعِزِّ الْأَزْهَرِ، وَحَظِيَ فِي دَهْرِهِ بِالْعِيَانِ^(٢٩) الْأَخْضَرَ، وَتَطَاوَلَ نَوَالُهُ،
وَاتَّسَعَ فِي الْفَضْلِ مَجَالُهُ^(٣٠):

كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ أَوْصَافِهِ وَغَدَا الْمَدْحُ بِهِ مُفْتَخِرًا
فَمِنْ لَطَائِفِهِ وَبَدِيعِ طَرَائِفِهِ مَا كَتَبَهُ إِلَى أَخِيهِ الْهُمَامِ سُلْطَانِ بْنِ
أَحْمَدَ الْإِمَامِ^(٣١):

إِذَا شَحَّتِ الْخَضْرَاءُ بِالْوَبْلِ فَالْتِمِسْ تَجِدْ جُودَ سُلْطَانٍ عَلَى النَّاسِ كَالْمَطَرِ
فَإِنْ عَزَّ مَظْلُوبِي فَلَيْسَ شِمَاتَةٌ وَإِنْ حَصَلَ الْمَطْلُوبُ فَالْفَوْزُ بِالْظَفَرِ
وَقَوْلُهُ يَرِثِي وَلَدَهُ السَّيِّدَ حَمْدَ^(٣٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :-

وَأَفَى حِمَامِكَ يَا حَبِيبِي بِالْعَجَلِ نَارٌ تَلْهَبُ فِي ضَمِيرِي تَشْتَعِلُ

(٢٨) حلية البشر ٢ / ٦٥٠. وحديقة الأفراح (طبعة كلكتة) ص ٣٥٩. (طبعة دار المنهاج) ص ٣٧٧.

(٢٩) كذا في حلية البشر، وهو تصحيف. وصوابه: بالعيش. والعيش الأخضر كناية عن رغد العيش وطيبه.

(٣٠) قوله: «وتطاول نواله، واتسع في الفضل مجاله» لم يرد في حديقة الأفراح.

(٣١) سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي: حكاه عثمان بن سني ١٢٠٦ - ١٢١٩ هـ. انظر ترجمته في الموجز المفيد ص ٣٢.

(٣٢) حمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيدي: حكاه عثمان بن سني ١٢٠٣ - ١٢٠٦ هـ. انظر ترجمته في الموجز المفيد ص ٢٩.

يَا مَنْ لَهُ شَرَفٌ وَفَضْلٌ فِي الْوَرَى
 اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مُصَابٍ عَمَّنَا
 حَمْدُ حَوَى الْمَجْدِ الشَّرِيفِ تَغَيَّرَتْ
 صَبْرًا لِأَوْلَادِ الْإِمَامِ وَمَنْ لَهُمْ
 لَا غَرَوْ هَذَا قَدْ أَتَى خَيْرَ الْوَرَى
 وَقَوْلُهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

لَهْفِي عَلَى زَمَنِ (٣٣) مَضَى
 لَمَّا ذَكَرْتُ عُثُودَهُ
 مَا دُفْتُ أَحْلَى مِنْهُ شَيْ
 جَرَتِ الدُّمُوعُ وَقُلْتُ أَيْ
 وَلَهُ قِصَائِدُ كَثِيرَةٌ، وَأَبْيَاتُ شَهِيرَةٌ، وَأَوْصَافُ مَمْدُوحَةٍ، وَشَمَائِلُ
 مَشْرُوحَةٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٣٤).

• الخلاصة:

بعد هذه الجولة في كتاب (حلية البشر) نخلص إلى الآتي:
 ١. عِنْدَ التَّأَمُّلِ فِي تَرْجَمَةِ الْبَيْطَارِ وَمُوازنتها بتواريخ مَنْ ذَكَرَهُمْ
 مِنْ أَعْلَامِ عُثْمَانَ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ نُنْذِرُكُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُعَاصِرًا لَهُمْ، بَلْ
 جَمِيعُهُمْ مِمَّنْ تَوَفَّى قَبْلَ وَلادته. وَالتَّرَاجُمُ نَفْسُهَا تَصَرَّحُ بِأَنَّ مَصْدَرَهُ فِي جَمِيعِهَا

(٣٣) فِي حَدِيقَةِ الْأَفْرَاحِ: عَيْشٌ.

(٣٤) هَذِهِ الْفَقْرَةُ الْأَخِيرَةُ مِنْ زِيَادَاتِ الْبَيْطَارِ عَلَى مَا فِي الْحَدِيقَةِ. وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُرْجِمُ تَارِيخَ وَفَاةِ سَعِيدِ بْنِ
 أَحْمَدَ الْبُوسَعِيدِيِّ. وَقَدْ تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٢٥ هـ كَمَا فِي الْمَوْجِزِ الْمَفِيدِ ص ٣١.

كتاب: (حَدِيقَةُ الْأَفْرَاحِ لِإِزَالَةِ الْأَثَرِاحِ) لِمُؤَلِّفِهِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ الْيَمَنِيِّ الشَّرْوَائِيِّ (ت ١٢٥٣هـ) (٣٥).

٢. زاد البيطار على الشرواني زيادات مفيدة في تراجمه، من أهمها: تواريخ وفياتهم التي كان الشرواني يغفلها، ولا ندري مصدر البيطار الذي استقى منه هذه التواريخ، ولم يدرك صاحبَ حديقة الأفراح الذي توفي في سنة ميلاده، ولا أعلم له اتصالاً بأحدٍ من أهل عمان. وفي المقابل سقطت ترجمة الأديب سليمان بن أحمد المفضلي من كتاب حلية البشر، مع أن الشرواني ذكرها في حديقة الأفراح، ولا أدري سبب استبعادها.
٣. لم أستطع الوقوف على الأصل المخطوط لكتاب (حلية البشر)، لعله يفيدنا بتفاصيل أكثر عن المؤلف وصلته بأهل عمان.

(٣٥) أقدم طبعات الحديقة طبعة حجرية في ٥٠٥ صفحات، وَرَدَ في آخرها: «وكان الفراغ من تأليفه وطبعه في بندر كَلْكُتَّه المعمور؛ نهار السادس من شهر صفر ١٢٢٩هـ». ثم تلتها طبعات عديدة، وصدرت مؤخراً طبعةٌ جديدةٌ في حلة قشبية عن دار المنهاج للنشر والتوزيع (ط ١: ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م). والإحالة في حواشي هذه المقالة إلى هاتين الطبعتين. وانظر مقالتي: أذكاء عُمان في كتاب حديقة الأفراح للشَّرواني الْيَمَنِي؛ بقلم: سُلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيْبَانِي. سلسلة: ذاكرة القرن الثالث عشر في عُمان (الحلقة الأولى). الطبعة الرقمية الأولى: صفر ١٤٤٣هـ/ سبتمبر (أيلول) ٢٠٢١م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. ٢٣ صفحة.

— ٤٥٢ —

أنه أعطى القوس باريها ، وقد السهام من هو حاميا وراميا ، وسلم
الأمر لأهله ، وفوضه لمن اعترف الكل بفضل ، احسن الله اليه وصانه ؛
ورفع قدره في العالمين واعلى شأنه .

الشيخ جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي العباني

امام في المعارف كامل ، وممام في اللطائف والفضائل ، قد ترجمه
صاحب الحديقة ، فقال في اوصافه الأنيفة : اشهد أنه العلم المفرد ،
والاجل بمن ركع وسجد ، وهدى من ضل وأضل بعلمه وارشد ، فهو
اليوم زعيم قومه ، وكبيرهم الذي صغرت أقرانه لقصورهم عن المقابلة له
في صلاته وصومه ، تصانيفه دلالات الاعجاز ، وتأليفه محشوة بحسان
الحقيقة والمجاز . فمن لطائفه قوله :

خذ هاك يا ابن الاكرمين كتابا يحيي القلوب ويفتح الابواب
واظب على التعليم درسا بالعشا والليل ، وافتح بالنهار كتابا
واذا أتيت الى المدارس لا تكن عند المعلم لاهيا لعبا
وكذاك طاعة والديك ففيها بر تنال من الإله ثوابا
توفي رحمه الله تعالى سنة الف ومائتين ونيّف وثلاثين .

السيد جعفر بن السيد اسماعيل بن السيد

زين العابدين بن محمد البرزنجي

هو بمن رأس وعلا ، ووكتف جوده وحلا ، واعاد كاسد البدائع
نافقا ، ونخالف الكمال بهديه موافقا ، ورث المجد عن سادة اكابر ، لم
يعرفوا إلا بالفضائل والمفاخر ، والنسب الباهي الباهر ، والحسب الزاهي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

حرف الراء المهملة

واشد بن سعيد الرواحي من أذكىاء أدباء البحرين و«عمان

قد ترجمه أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الأنصاري بقوله :
روح جثمان الأدب ، ونور عين الفضل والحسب ، الشاعر الحميد ،
البلغ الوحيد ، فمن لطائفه قوله :

إني لقيت من الهوى وفنونه أمراً عجيباً واقفاً في بالي
من ذات خال غضة ميادة تصمي قلوباً للورى بالخال
تصمي الليوث بلحظها إن أرسلت سهماً مصيباً من عيون غزال
وقوله :

إن ظني في سيدي لجميل ورجائي فيه عريض طويل
واليه قد تبث من كل ذنب ومتابي إلى رضاه سبيل
وإذا نلت بالمتاب رضاه فرضاه على النجاة دليل
واليه فوضت كل أموري وهو نعم المولى ونعم الوكيل
وله في الأدب باع ما أطولها ، ويراغ لنظم عقود اللالء ما أجملها
وأجلها ، وفكرة ما أعلاها ، وأحقها بالمديح وأولاها ، توفي رحمه الله
سنة الف ومائتين ونيّف وعشرين .

حرف السين المهملة

القاضي سالم بن محمد الدرمكي من علماء البحرين^(١) وعمان^(٢)

أديب هو في وجه الزمان غرة ، وأريب ليس للزمان منه سوى
الجمال والمسرة ، قد امتطى متن البديع والبيان ، وركب ظهر البحرين
وعمان ، وقد ترجمه احمد بن محمد الأنصاري فقال مالمخصه : القول فيه
انه أشعراهل مصره ، وخاتمة بلغاء قطره ، مَلَكْ أزمة البراعة واللسن ،
وظفر بكل معنى برائق حسن ، اجتمعت به غير مرة لاستنشاق أرج
أنفاسه ، في خميلة أرض هي مسقط رأسه ، فوجدته سالما من الغظاظاة
كاسمه ، متجليا بجلية الفضل اللامع ، نوره من محاسن نثره ونظمه ، فمن
لطائفه قوله من قصيدة أرسل بها إليّ متشوقا وأنا إذذاك باليمن الميمون :
فيا أبيض الأخلاق والوجه أنا مذ تناءيت أيتامي غدت كلها سودا
ولا زلت ان أتهمت يهوى تهامة فؤادي وان أنجحت يوما هوى نجد^(٣)
فهما تسر يشفعك قلبي أينما توجهت لا تسعى إلى وجهة فردا

(١) في كتاب « جغرافية البلاد العربية » : وتؤلف اماره (البحرين) من مجموعة جزر صغيرة تقع أمام شاطئ الأحساء .

(٢) في (ج ١) من كتاب العالم الإسلامي : وتنقسم طبيعة أرض عمان إلى قسمين : تهامة ومنطقة جبلية ، ففي تهامة عمان ، سهل واسع يدعى البطينة وهو خصب تكثر فيه أشجار النخيل والموز والرمان وغيرها ، ويزرع فيه كثير من أنواع الحبوب .

(٣) نجد : هي بلاد جبلية في شمالي جزيرة العرب ، هيضها تهامة ، وهي البلاد الساحلية الغربية .

- ٦٤٩ -

وذكرك في قلبي يلذ وفي فمي كأني أحسو من تذكرك الشهدا
 نأيت فعن جفني نأى بعدك الكرى فهل كنتما وكلتما للنوى وعدا
 فيما أحمد الممود طبعاً إلى متى بأفعالك الحسنى تعلمني الحمدا
 لقد ند عنك السوء يا ابن محمد ودمت كرميلاً لا تصيب له ندا
 وقوله في ذكر المحبوب عند الشدة والكروب :

ولقد ذكرتك يا بئينة في السفر والفلك في البحر المحيط قد انكسر
 والموج من طوفانه متلاطم والموت للأنياب منه قد كسر
 والناس قد غرقوا معاً إلا أنا أرجو الحمام تجاه وجهي ما استقر
 وبقيت في لوح غريق كله والماء لي كلي إلى رأمي غمر
 ومكثت حيناً من طعام معدماً فيه وتذكاري يقوم به الذكر
 ويمعجني قوله من قصيدة مدح بها السيد النبيل ، محمد بن خلفان
 الوكيل ، عليهما رحمة الملك الجليل :

نفسى فدنى الإلف الذي صارني برأ وما عاينت منه جفا
 شمائل راقى ورقى له فنه ما أحلى وما أطفأ
 كأنه في حسن أخلاقه لنجل خلفان الوكيل اقتفى
 محمد من ما هفا قلبه لريبة قط وعنهما هفا
 لم يك بالخلف عهداً ولا كل امرئ فوه يرى خلفا
 يجود بالمال ويسطو فكم أمن من قوم وكم خوفا
 وما أناه مذنب تائباً يطلب منه العفو إلا عفا
 ما شدد الدهر على شيعة إلا عليهم جوده خففا
 وبالندى منه يوفيه إذا رأى الدهر لهم طفا
 إذا قضى أو جاد أو صال أو قال حكى في فعله المصطفى
 يصلح ما اختل بتديره مارقت دنياه إلا رفا
 توفي رحمه الله عام الف ومائتين وبضعة عشر .

- ٦٥٠ -

الإمام الامجد سعيد بن الإمام أحمد البوسعيدي
من علماء عمان والبحرين

قال صاحب الحديقة : ماذا أقول فيمن تفرع من جرثومة السيادة ،
وترعرع في رياض الجبور والسعادة ، وتتوج بتاج العز الأزهر ، وحظي
في دهره بالعيان الأخضر ، وتطاول نواله ، واتسع في الفضل مجاله (١) :
كأن الألسن عن أوصافه وغدا الممدح به مفتخرا
فمن لطائفه ، وبديع طرائفه ، ما كتبه إلى أخيه الهمام سلطان بن أحمد الإمام :
إذا شحت الخضراء بالوبل فالتمس تجد جود سلطان على الناس كالمطر
فإن عز مطاوي فليس شماتة وإن حصل المطلوب فالغور بالظفر
وقوله يرثي ولده السيد حمد رحمه الله تعالى :

وافي حمامك يا حبيبي بالعجل نار تلهب في ضميري تشتعل
يا من له شرف وفضل في الورى أمسى وحيداً مفرداً دون الأهل
الله أكبر من مصاب عننا همأ وغماً لا يبيد ولا يفل
حمد حوى المجد الشريف تغيرت أيامه قد كان يضرب بالمثل
صبراً لأولاد الإمام ومن لهم من اخوة وأقارب فيما نزل
لاغرو هذا قد أتى خير الورى لم تمنع الأموال عنه ولا الدول
وقوله رحمه الله

لهفي على زمن مضى ما ذقت أحلى منه شيء
لما ذكرت عهوده جرت الدموع وقلت أي

(١) في ترجمته من الحديقة : وأذاق الخوارج عن الطاعة له والافتقاد . مرارة الموت
بعضبه وبلغ منهم المراد ١٠ هـ . (ص ١٩١) .

وله قصائد كثيرة ، وأبيات شهيرة ، وأوصاف ممدوحة ، وشمائل مشروحة (١) . رحمه الله تعالى .

الشيخ سعيد بن المرحوم محمد الفبرة

كان رجلاً يغلب عليه الصلاح ، واقتفاء آثار ذوي النجاح ، وطلب العلم في أول أمره إلى أن صار له ملكة وإلمامٌ نوعاً ما ، ولكنها لعدم كمال إقباله ما تمّت ، وأخذ الطريقة الصاوية الدرديرية ، وكان يقيم الذكر في الجقمقية شمالي جامع بني أمية ، وصار عنده جمعية كبرى ، وحصل له قبول عند الناس إلى أن استحصل التولية على أوقاف المدرسة المرقومة ، فأقبل على الدنيا بحده واجتهاده ، ففتر أمره وتنزل قدره ، وكان يقرأ درس وعظ في جامع بني أمية فكان يحضره الغريباء ، وكان له جسارة في الأمور ودأب عظيم ، وكان يخيل له أنه من كبار العلماء المدرسين ، وفي آخر أمره ذهب إلى عكة وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ علي الشرطي ، بعد أن كان منكراً على هذا الطريق وأهله (٢) . وقد توفي هذا المترجم في الحام فجاء سنة الف وثلاثمائة ونيف .

(١) الأستاذ الجد يُعنى بالوجهة الأدبية أكثر ، وفي الأعلام للأستاذ الزركلي في وصف المترجم : ثاني الأئمة البوسعيديين الإباضيين في عُمان ومسقط . ولي بعد وفاة أبيه (سنة ١١٩٦ هـ) وأقام في الرستاق ، وكان أديباً يقول الشعر ، إلا أنه - كما في تحفة الأعيان - « لم يبدل في ملكه ولم يرض المسلمون عنه » وخرج عليه شيخ من كبار رعاياه يعرف بأبي نبهان ، فاضطرب أمره ، وضعف ، فاستولى أخوه « سلطان بن أحمد » على أكثر بلاده ، وانحصرت سلطته في الرستاق . ومات (سنة ١٢١٨ هـ) قبل مقتل أخيه سلطان . ا. ا. ا .

(٢) ترجمه الحصني في منتخبات التواريخ لدمشق فقال : سعيد بن عثمان بن عبد الغني الدمشقي الشافعي ، الشهير بالفبرا . ووصفه بأنه كان يكبد على تعليم العامة أمر دينهم الضروري ، وبشن الفارة على البدع ، وقد شدّ الرجل إلى دار السلطنة لنعها ، وهكذا ترى في سيرته المعروف والنكر ، توفي (سنة ١٣٠٣ هـ) رحمه الله .